اثر التوجيه المدرسي على الدافعية للتعلم والتوافق النفسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي

د: سمير بن لكحل.

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة المدية.

البريد الإلكتروني: S_benlakehal@yahoo .fr

Résumé :

cette étude a porté sur trois concepts fondamentaux englobant :

- ***L'orientation scolaire, la motivation de l'apprentissage, l'adéquation psychologique de l'élève de tronc commun de l'enseignement secondaire***

Cette étude a tenté de mesurer la relation et l'absence de cette relation entre les trois variables, et comment l'orientation scolaire influe sur la motivation et l'adéquation psychologique des éléments de l'échantillon.

La motivation et la source de l'énergie et toute activité de l'enseignement, surtout qu'elle est devenue un problème majeure dans notre système éducatif à cause de la régression de son niveau, c'est ce que à influé négativement sur l'acquisition scolaire de l'apprenant particulièrement dans la période de l'adolescence qui engendre des crises et des conflits psychologiques selon les spécialiste dans ce domaine.

Notre concertation va vers le concept de l'orientation à travers lequel de définir le devenir et le futur de l'apprenant scolaire et professionnel et l'influence qu'exerce cette orientation sur la motivation de l'apprentissage et l'adéquation psychologique, c'est sur tout cela que notre étude à porté.

الملخص :

تناولت هذه الدراسة مفاهيم أساسية شملت : التوجيه المدرسي ، الدافعية للتعلم ، التوافق النفسي لتلاميذ بعد الجذع مشترك من التعليم الثانوي.

حاولت الدراسة قياس العلاقة من عدمها بين هذه المتغيرات، وكيف يؤثر التوجيه المدرسي على كل من الدافعية و التوافق النفسي لأفراد العينة ،فالدافعية هي مصدر الطاقة لأي نشاط تعليمي ، خصوصا وأنها أصبحت مشكلا رئيسيا في نظامنا التربوي نتيجة لتدني مستواها مما اثر سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلم ، خصوصا في مرحلة المراهقة وما يفرزه هذا المفهوم من أزمات وصراعات نفسية حسب ما يدلي به المتخصصون في هذا المجال ،وأنه بتركيزنا على مفهوم التوجيه الذي يتحدد على ضوئه مستقبل التلميذ المدرسي والمهني وكيف هو يؤثر على كل من الدافعية للتعلم والتوافق النفسي ارتأينا إجراء هذه الدراسة .

مقدمــة وإشكالية الدراسة :

إذا كانت التربية من أصعب المهام التي تواجه الإنسانية بصفة عامة ، والدول المتخلفة بصفة خاصة منذ وجودها إلى اليوم ،باعتبارها تتعامل مع نفوس بشرية متباينة وشديدة التفاعل لتنشئتها وتكوينها حسب مقتضيات العصر الحديث فإن التوجيه المدرسي يعتبر من أعقد عملياتها ،ذلك أنه أصبح آلية بيداغوجية تتفاعل مع عناصر ومتغيرات عديدة في العملية التربوية لتعطي لها الديناميكية والدافعية الضرورية لتحقيق الأهداف المنشودة ونتيجة لتلك الأهداف يشكل موضوع التوجيه محور المناقشات التربوية والسياسية في بلادنا ،فقد أضحى ضحية الاتهامات في كل خلل يعتري نظامنا التربوي الجزائري سواء كان فشلا دراسيا أم تسربا مدرسيا أو انحرافا اجتماعيا أم ضعف المستوى وتدني مستوى الدافعية للتعلم...إلخ بالرغم من أن أسباب الأزمة التربوية متعددة ومتداخلة فيما بينها ،ذلك أن المنظومة التربوية تتفاعل بجميع مكونات المحيط الذي توجد فيه ،كما أن التوجيه المدرسي ليس عملية مستقلة بحد ذاتها ،بل يرتبط بعمليات تربوية سابقة له ويتفاعل معها تفاعلا ديناميا.

انطلاقا من هذا السياق التربوي أردنا التركيز في دراستنا على موضوع التوجيه المدرسي وكيف يؤثر على كل من الدافعية الدراسية ومن ثمة التوافق النفسي لتلاميذ هذه المرحلة.

يعتبر مفهوم الدافعية من أبرز المفاهيم التي اهتم السيكولوجيون بفحصها ،ولا ترجع أهمية دراستها إلى توجيه السلوك وتنشيطه فحسب ،بل إنها تؤثر على إدراك الفرد للمواقف ،فضلا عن مساعدته على فهم السلوك الذاتي وسلوك المحيطين به وكذا تفسير هذا السلوك (**Zimbardo ;1988 :394**) والجدير بالذكر أن الحاجة للإنجاز لا تدفعنا لتغيير الأشياء لإشباع تلك الحاجة ، ولكنها تجعلنا ننظر إلى الأشياء ونفكر في المواقف بطرق وأوجه مختلفة . (**Ross ;1987 :432**).

ليس من المستغرب أن تتبدى أهمية دراسة الدافعية وتتعاظم مكانتها في ميادين علم النفس سواء لدى علماء النفس المبكرين أو المحدثين منهم ،فبينما كان وود وورث يقترح في كتابه علم النفس الدينامي ،أو علم الدافعية ،نجد أن فاينيكي (Vinacke,1960) قد تنبأ بأن الحقبة التالية من تطور علم النفس سوف تعرف بعصر الدافعية .

تعتبر الدافعية للتعلم خلال سنوات المدرسة واحدا من الدوافع الهامة التي توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل ،أو تجنب عدم التقبل في المواقف التي تتطلب التفوق ،ولذا لا يكون من الغريب أن يكون الدافع للإنجاز قوة مسيطرة في حياة الطالب المدرسية ،حيث أن قبول المعلمين للطلاب يعتمد أساسا على استمرارهم في تحقيق مستوى مرتفع من التعلم بمعنى أن الاتجاه نحو المادة مرتبط بالدافع للإنجاز.

(نبيل محمد الفحل،1999 :71).

لقد عنى الكثير من السيكولوجيين بالدافعية للتعلم وممن أبرزوا ذلك في محاولات فهم هذا المتغير الشخصي المهم في دافعية التعلم . نذكر من بينهم العالم هيدر (Heider ,1958) الذي أظهر نوعين من الدافعية في الأداء وميز بين نوعين من المتعلمين ،المتعلم المدفوع ذاتيا والمتعلم بدوافع خارجية .

وقد فصل ديشارمز(De charms ,1968) التحليل الظاهري الذي قدمه هيدر خاصة فيما يتعلق بتفسير السلوك كمقابل للنتائج ،ناقش وجود تمييز آخر داخل السببية الشخصية أو السلوك المقصود بين حركة المدرك الداخلي والذي يدرك فيه المؤدى كمصدر للسلوك ،ومصدر السببية المصدر الخارجي والذي ينظر فيه إلى المؤدى كخاضع لقوى خارجية ..يعمل الطلبة في بعض الأحيان بتأثير الدوافع الداخلية بمعنى أن طاقتهم وتوجههم نابعين من رغبتهم الذاتية في المشاركة في نشاط معين والأنشطة المحكومة بدوافع داخلية تعزز نفسها بنفسها ،فيمكن لطالب الثانوي أن يقرأ لكل ما يقع تحت يديه لا

لسبب سوى إشباع اهتماماته ويمكن لطفل الروضة وطالب الثانوي أن يعملا أيضا تحت تأثير الدوافع الخارجية وهي التي تكون بمثابة طاقة واتجاه وحوافز تنبع من الرغبة لترك انطباع حسن لدى الآخرين .

وقد يكون الدافع خارجيا محكوما بمصادر خارجية مثل الوالدين أو الحصول على درجة، أو رضا المدرس أو الأفراد المحيطين ويكون الطالب خارج التعزيز والتحكم مسلوب الإرادة مستجيبا، ويأتي في المقابل المتعلم ذو الدافع الداخلي ويتحدد بأنه النشاط النفسي الذي يدفع المتعلم لأن يقبل على التعلم بمبادرة منه لإشباع حاجات وأهداف نابعة من ذاته ويبذل جهدا نحو تحقيقها.

ومن خصائصه أن مصادر التعزيز لديه داخلية ،مستقل عن البيئة والآخرين يعزو نجاحه وإنجازه على قدرته وجهده ،لا ينتظر تأييدا ولا موافقة من الآخرين ،يشبع حاجاته الداخلية بنفسه ،يركز على التعلم المتعمق،يركز على التعلم الفردي والذاتي ،متفوق في التحصيل وأكثر استقلالا ،يختبر نفسه بنفسه ،يراقب مستوى تقدمه وتعلمه ،ينظم مواعيد مذاكرته وبرامجه .(**نبيل محمد زايد ،2003 : 80.79**) .

بالرغم من أهمية استثارة الدافعية القائمة على التعزيز إلا أن ديسي(Deci) انتقد استخدام التعزيز كمحرك للدوافع ،فهو من وجهة نظره يمثل دافعية خارجية ، وهذا يعني أن الشخص المتعلم يقوم بسلوك ما بهدف المكافآت وليس بهدف الاهتمام بالسلوك، وعلى النقيض من الدافعية الخارجية توجد الدافعية الداخلية والتي تهدف إلى إشباع حاجات معرفية داخلية كأن يصبح الشخص المتعلم أكثر كفاءة وثقة وأكثر استقلالية وعليه يكون مصدر الدافعية الخارجية هو المصدر الفيزيائي (المادي والاجتماعي) بينما مصدر الدافعية الداخلية هو الشخص المتعلم نفسه ، ولهذا فالدافعية الداخلية تعد بمثابة شرط أساسي للتعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة. (**محمد محمود بني يونس ،2007 : 113.112**)

لقد اهتم العديد من الباحثين السيكولوجيين بالعلاقة بين الدافعية والتعلم ومن بين هؤلاء الباحثين (Ames ,and Ames,R ,1984) وكذا الباحث فيو حديثا(Viau,1997) ولقد وصفت هذه العلاقة بمفاهيم مركزية مثل الدافعية الدراسية ،الدافعية الأكاديمية،والدافعية للنجاح ، ولقد جاء في مقال صدر عن مجلة علمية للأستاذ الدكتور أحمد دوقة أن فيو(Viau,1997) اهتم بموضوع الدافعية في مجال التعلم من خلال نموذجه المعرفي الاجتماعي،حيث بين بأنها عملية ديناميكية تشمل عدة أبعاد أو مكونات معرفية واجتماعية تحدد دوافع التلميذ لبذل الجهود اللازمة من أجل تحقيق النجاح الدراسي ،علما بأن تلك الدوافع هي التي تؤثر على عمليات الانتباه والإدراك والتذكر المرتبطة بعملية التعلم إذ يمكن تعريف الدافعية للتعلم على أنها حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف المتعلم ووعيه وانتباهه وتحثه على مواصلة الجهد والنشاط إلى غاية بلوغ الأهداف المنشودة .(**أحمد دوقة ،2007 : 17**) .

أما محمد مصطفى زيدان فيرى أن الدوافع تعتبر من العوامل الهامة التي تتدخل وتسهم في عملية التعلم وتسهم إلى حد كبير في نجاح العملية التعليمية فسلوك الكائن الحي يكون مدفوعا إليه بقوة داخلية تسمى دافع ،وينشط الكائن ويزداد نشاطه كلما زادت قوة هذا الدافع ،كذلك يظل سلوك الكائن مستمرا طالما لم يشبع هذا الدافع .(**محمد مصطفى زيدان ، 1985: 171**).

أما بخصوص تعزيز هذه العلاقة أيضا يضيف الجميل محمد عبد السميع شعلة أن مفهوم الدافعية من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق الهدف من عملية التعلم في أي مجال من مجالاته المتعددة سواء في تعلم أساليب وطرق التفكير أو تكوين الاتجاهات والقيم أو تعديل بعضها أو تحصيل المعلومات والمعارف أو في حل المشكلات ، وإذا كانت الدوافع بصفة عامة هامة في عملية التعلم إلا أننا نرى انه لا يجب التحدث عن مفهوم الدافعية بمعناها العام بل

يجب التركيز أكثر على مكوناتها والمقصود من وراء ذلك الدافعية بشقيها الداخلي والخارجي أو بتعبير أكثر إجرائية تناول مفهوم الدافعية تناولا نسقيا. **(محمد عبد السميع شعلة ، 71:1999)** .

يرى بعض المربين أمثال جان جاك روسو أن المستقبل الدراسي والمهني للطفل يتحدد في السنوات الأولى من عمره، غير أن تطور العلوم وتفرعها وتعقدها نتيجة التطورات التكنولوجيا وتعقد المجتمعات جعلت المتعلم وهو في تدرجه المعرفي أمام خيارات عديدة لعائلات كبيرة من التخصصات العلمية.

إذا كان علماء التربية وعلماء علم اجتماع التربية يركزون كثيرا على فترة انتقال الطفل من محيطه الأسري إلى المدرسة كأول مؤسسة اجتماعية وما يحوي هذا الانتقال في كثير من الأحيان من مشكلات تكيفية بالدرجة الأولى لأسباب نفسية أو تربوية كان يواجهها في مراحله المبكرة من نموه نتيجة أخطاء في الطرق والأساليب التربوية وغيرهما ..إلا أننا نعتقد أن مرحلة التوجيه المدرسي للتخصصات العلمية سواء كان ذلك في مرحلتها الأولى أي نهاية مرحلة التعليم المتوسط أو التوجيه الثاني والذي يكون بعد الجذع المشترك وذلك وفق الإصلاح الذي أحدثته الوصاية بناء على التعليمة الوزارية تحت رقم **101/ 124 /1992 المؤرخة في08/ 1992/04** لا تقل أهمية عن عملية الانتقال في بداية المشوار الدراسي الأول للطفل من حيث أبعادها وانعكاساتها على مستقبله إن هو ظفر بتخصص قد لا يتفق مع ميوله واستعداداته وقدراته المعرفية لأي سبب من الأسباب ، وكيف هي تؤثر على تكيفه المدرسي وتوافقه النفسي وهو في طريقه إلي التعليم العالي و كيف هو يؤثر على مشروعه المهني بناء على التوقعات ومستوى طموحاته لحياة اجتماعية كان يتمناها .

إن طبيعة مرحلة المراهقة والتكيف الانفعالي والاجتماعي ونشوء الميول المهنية مصدرها المجتمع الذي يعيش فيه المراهق بما يحويه من ثقافة وتقاليد وعادات وأعراف وأنماط معينة في الحياة العامة والخاصة..هو الذي يملي على فئة المرهقين الخاضعين لعملية التعليم والتعلم أنماطا من السلوكات التي توجههم التوجه الصحيح، والذي يتفق وظاهرة المواءمة والانسجام مع البيئة المدرسية والاجتماعية .

ترى عباد قندوز فوزية أن المعضلات التي تنشأ في سن المراهقة ليست مشكلات عائلة دراسية،أو جنسية طبقا للنضج ،بل هي مشكلات تحررية من قيود العائلة التي يريد الشاب المراهق التخلص منها تدريجيا ،كالانتقادات ،التعليمات ،التوجيهات ،والإرشادات واستعمال القوة في بعض الأحيان ،هذا الإتجاه التحرري أو الفطامي الذي يؤدي إلى الإستقلال الذي ينتهي إلى تعاون وثيق بين الأسرة وأعضائها المراهقين ، قد يجعل مرمى توفيق عملية التكيف /التوافق لاتتحقق.

(عباد قندوز فوزية ،2011 :68 . 69) .

ومن الجدير بالذكر أن تعاظم هذه الدوافع ستقوى بشكل كبير في هذه المرحلة، فهو زيادة على أنه يمر بأزمة حادة ومنعرج خطير في حياته نتيجة للتغيرات التي تحدث له في جميع مستويات نموه وفي شخصيته ككل فهو يقع تحت أعباء من الصراع الانفعالي والضغط الاجتماعي والشعور بالنقص

(أزمة الهوية) في سبيل البحث عن نموذج يقتدي به ليعزز من ذاته ويثبتها فأهم ما يميز هذه المرحلة في نظر عالم النفس إريك إريكسون هو شعور المراهق بأزمة الهوية ويتم حل هذه الأزمة إما بتكوين هوية إيجابية أو هوية مضطربة .(**مصطفى عشوي ،1993 :133)** .

إن ما يزيد من حدة الأزمة إن كان ينتمي لأسرة يسودها الصراع والتوترات والعنف والقلق ومختلف مظاهر الانفعالات السلبية المختلفة التي من شأنها أن تهدد شعوره بالأمن وفي خضم ذلك فهو يعاني من قيود مدرسية تتمثلها كثرة الواجبات المدرسية .

إن توجيه المتعلم المراهق في هذه المرحلة من التعليم يعتبر أكثر من ضروري،ففي دراسة قام بها كارل روجرز (Rogers ,K 1930 – 1940) اهتمت بدراسة العلاقة بين الميول ونوع الدراسة في مرحلة التوجيه المدرسي على اعتبار أن الميول تعتبر عاملا مهما في عملية التوجيه ، حيث بلغ حجم العينة (82) طالبا من مجموع الطلبة الذين طرح عليهم السؤال على مدى اختيارهم لتخصصهم ،وهل هم يميلون إليها أم لا؟ فكانت الأجوبة أن 55 % من النسبة كانت اختياراتهم تتفق مع ميولاتهم

(عطية محمود الهنا ، 1959 :164)

كما أسفرت دراسة باريش عام (1967) وستيوارت عام (1975) أن السيدات ذوات الدافعية المرتفعة للإنجاز يملن إلى اختيار المستقبل المهني والوظيفي الذي يتضمن أنماط التحدي ،وقد توصل جنكز عام (1987) إلى أن السيدات ذوات الدافعية المرتفعة للإنجاز ينجحون في مجالات التدريس بالمدارس والجامعة. **(مايسة النيال احمد 2008 :40)**.

في هذا الإطار كان لابد من إعادة الثقة بالنفس للمتعلم المراهق في مرحلة حساسة تدعى بمرحلة التوجيه المدرسي الثاني بهدف إعادة توازنه الانفعالي وتحقيق تكيفه الدراسي وتوافقه النفسي ،حيث يعرج كل من عدنان الفرح ،وأحمد قواسمة على ذلك "إن الثقة بالنفس هي سمة شخصية يشعر معها الفرد بالكفاءة والقدرة على مواجهة الصعاب والظروف المختلفة مستخدما أقصى ما تتيح له إمكاناته وقدراته لتحقيق أهدافه ،فهي مزيج من الفكر والشعور والسلوك الذي يعمل على تشجيع النمو النفسي السوي والوصول بالفرد إلى مستوى من الصحة النفسية والتكيف النفسي والاجتماعي .(**عدنان الفرح ،1996: 37)**

تحاول دراستنا الإجابة عن مختلف التساؤلات والفرضيات انطلاقا من هذا السياق المعرفي أي البحث العلاقة بين كل من طبيعة التوجيه ومفهوم كل من الدافعية والتوافق النفسي ،وبما أن مفهوم التعلم المدرسي الجيد يستلزم تحقيق توجيه مدرسي في مستوى معين من التعليم يقوم على معايير يجب أن تحترم القابليات النفسية للمتعلم بات من المؤكد أن نبحث عن ما إذا كانت أنماط التوجيه المدرسي المعمول بها في مؤسساتنا التعليمية تسير أو على الأقل تقترب والموضوعية أثناء توجيه التلاميذ في هذه المرحلة التعليمية التي تحدث فيها عملية التوجيه إلى تخصصات دون غيرها ونعني بذلك المرحلة الثانية للتوجيه أي ما بعد الجذوع المشتركة من التعليم الثانوي ، من هذا المنطلق أردنا الوصول إلى نتائج من شانها أن تجيبنا على التساؤل الرئيسي التالي :

. ما مدى تأثير نمط التوجيه المدرسي القائم في الجزائر على دافعية التعلم لتلاميذ ما بعد الجذع مشترك من التعليم الثانوي؟ و ما مدى تأثيرها على التوافق النفسي لدى تلاميذ ما بعد الجذع مشترك من التعليم الثانوي؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة : لطبيعة التوجيه المدرسي الثانوي أثر على دافعية التلاميذ للتعلم وتوافقهم النفسي في تلك المرحلة من التعليم .

الفرضيات الجزئية:

01. تختلف دافعية التلاميذ وتوافقهم النفسي باختلاف طبيعة توجيههم نحو التخصصات المدرسة.

02. هناك علاقة ارتباطيه بين طبيعة توجيه التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي ودافعتيهم للتعلم.

03 . هناك علاقة ارتباطيه بين طبيعة توجيه التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي وتوافقهم النفسي.

أهمية الدراسة :_ تتجلى أهمية دراستنا في بعدين أساسيين :

. البعد الأكاديمي:

. إبراز مدى فعالية نمط التوجيه المدرسي في مؤسسات التربية الجزائرية على كل من الدافعية للتعلم والتوافق النفسي بعد جذع المشترك من المرحلة الثانوية ....

. المساهمة في إعادة النظر في نظام التوجيه المدرسي رغم ما أحدث بشأنه من إصلاحات وبالتالي قد ينعكس إيجابا على كل من الدافعية للتعلم ومن ثمة تحقيق توافق نفسي متزن لدى تلاميذنا في هذه المرحلة من التعليم .

البعد الميداني :

. في إطار مناقشة النتائج على ضوء عرض ومناقشة بعض نتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة ،قد تضيف نتائج هذه الدراسة إضافة علمية للمتغيرات . نعني بذلك

. خصائص العينة التي ستجرى عليها الدراسة بعد استنطاق نتائجهم ميدانيا.

أهداف الدراسة :_تتجلى أهدافها فيما يلي :

. محاولة اكتشاف كيف يؤثر نمط التوجيه المدرسي السائد على الدافعية للتعلم، وهل هناك تفاعل حقيقي بين كل من التوجيه ،الدافعية الدراسية والتوافق النفسي للمتعلم .

. هذا يؤدي بنا إلى معرفة طبيعة آليات التوجيه ،أي هل يمكن أن نقول أن هناك توجيها يتم بمعايير تتجه نحو الموضوعية العلمية أم هو مجرد توزيع عشوائي على التخصصات الدراسية في هذه المرحلة من التعليم دون النظر إلى القابليات النفسية للتلاميذ وقدراتهم.

تحديد المفاهيم :

التوجيه المدرسي :_تختلف تعاريف التوجيه المدرسي من قبل المتخصصين من حيث التناول، فنجد أن كل واحد من هؤلاء يحاول أن يقدم تعريفا جامعا مانعا ،لكن اختلاف المناهل والمشارب العلمية لهم تحول دون اتفاقهم على تعريف واحد فهذا يساعدهم على إثراء المفهوم أكثر كلما كثرت الدراسات حوله وتنوعت،ولعل هذا من الأسباب الدافعة لتحديد هذا المفهوم وغيره في هذه الدراسة ،ولعل من بين هذه التعاريف التي تخدم موضوع دراستنا نجد مايلي:

. تعرفه رسمية علي خليل بأنه"عملية مساعدة الأفراد للتعرف على قدراتهم ومسؤولياتهم وتنظيم خبرات حياتهم ،واستخدام هذه المعرفة في تكوين صورة واقعية على أنفسهم وعن البيئة من حولهم بما يساعدهم على التكيف وتحقيق السعادة لهم ولمجتمعهم **(رسمية علي خليل،1968 :05)**

. تناوله حامد عبد السلام زهران على أنه "عملية إرشاد الفرد إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكانياته وقدراته ما يمكنه من العيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه **(حامد عبد السلام زهران، 1980 : 09)**.

أما عبد العزيز البسام فقد وصفه بأنه مساعدة التلميذ على اختيار شعب التعليم الأكثر تناسبا مع ميوله وإمكانياته، وأن تكون عملية الاختيار ذاتية نابعة من ذات التلميذ، وتستند إلى تشخيص لقدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته وإلى تحليل للفرص التربوية المتاحة له.(**عبد العزيز البسام، 1972 :144)**

ومن التعاريف أيضا "هو إرشاد الناشئين لاختيار نوع التخصص في الدراسة الذي يناسبهم ،وتبنى هذه العملية على أسس علمية معينة بحيث يوجه كل فرد إلى نوع التعليم الذي يتفق وقدراته العامة واستعداداته الخاصة وميوله المهنية الرئيسية ،حتى إذا تيسر له هذا التعلم كان نجاحه فيها أمرا يكاد يكون مقطوعا به ، وبالتالي يمكن تقديم خدمات للمجتمع في هذا الميدان فيفيد ويستفيد ،فالهدف من التوجيه هو التحاق الطالب بنوع التعليم المناسب ويؤسس على الفروق بين الأفراد في الذكاء والاستعدادات الخاصة والميول المهنية **(محمود عبد الحليم منسي 2000 : 451)**

دافعية التعلم :_عرف بروفي(Brophy,1988) الدافعية للتعلم بأنها ميل الطلبة إلى القيام بأنشطة أكاديمية يؤدي النجاح فيها إلى الحصول على مكافآت تشبع الحاجات الداخلية لديهم .

ويرى وائل عبد الرحمان التل وأحمد محمد شعراوي أن الدافع شرط ضروري لكل تعلم حيث أن التعلم تغير في السلوك ينجم عن نشاط يقوم به المتعلم وكلما كان الدافع قويا كلما زادت فاعلية التعلم. **(وائل عبد الرحمان التل وأحمد محمد شعراوي، 2007: 80).**

تعريف(Zimmerman,1990) يرى بأن الدافعية للتعلم هي حالة ديناميكية لها أصولها في إدراكات المتعلم لنفسه ومحيطه والتي تحثه على اختيار نشاط معين والإقبال عليه والاستمرار في أدائه من اجل تحقيق هدف معين .

تناولها أمغود(0rmrod,1995) أيضا على أنها"الميل للبحث عن نشاطات تعليمية ذات معنى ،مع بذل أقصى طاقة للإستفادة منها .(**أحمد ثائر غباري ، 2008 : 41).**

أما يسري مصطفى السيد فيرى بأن الدافعية هي مجموعة المشاعر التي تدفع المتعلم إلى الإنخراط في نشاطات التعلم الذي يؤدي إلى بلوغ الأهداف المنشودة وهي ضرورة أساسية لحدوث التعلم.

(أحمد دوقة وآخرون ، 2011 :12).

ويرى جيبسون(Gibson,1980) أن الدافعية تتأتى من عاملين هما :الدافع والتوجه في التعلم ،وعلى المعلم أن يدرس هذين العاملين لدى الطالب الذي دافعتيه قليلة وير كلارك هل أن هذا الطالب لديه القدرة على التعلم ،أم أنه يريد أن يتعلم ولكن تنقصه المعرفة بكيفية التعلم، وعلى المعلم ألا يحاول معرفة الإجابة عن هذا السؤال من خلال توجيه أسئلة مباشرة للطالب وإنما من خلال ملاحظة تصرفاته في غرفة الصف وعند معرفة أي العاملين هو السبب في نقص الدافعية يتحدد دور المعلم من حيث علاقته باستثارة دافعية الطالب .

لم تتفق مدارس علم النفس في تحقيق واحدية المفهوم رغم أنهم بقوا أوفياء في دراستهم له ،فالسلوكيون يعرفون الدافعية للتعلم بأنها الحالة الخارجية لدى المتعلم التي تحدد سلوكه وأداءاته وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف أو غاية محددة ،أما من وجهة نظر معرفية فتعرف بأنها "حالة داخلية تحرك أفكار المتعلم ومعارفه وبناء المعرفية ووعيه وانتباهه وتلح عليه لمواصلة الأداء للوصول إلى حالة توازن معرفية معينة ، أما المدرسة التحليلية فتعرف دافعية التعلم على أنها "حالة داخلية تحث المتعلم للسعي بأية وسيلة يمتلكها من الأدوات والمواد بغية تحقيق التكيف والسعادة وتجنب الوقوع في الفشل. (**غسان الزحيلي 56:2002).**

إن للدافعية دور مهم في التعلم المدرسي ويتمثل هذا الدافع في الرغبة في المعرفة والفهم ومعالجة المعلومات وصياغة المشكلات وحلها، عن تأثير البيئة المحيطة بالفرد لها علاقة وثيقة بتنمية هذا الدافع فالممارسات الناجمة وتوقع النواتج المشبعة ذات أثر بعيد في درجة ظهوره ، وقد يكون هذا الدافع أقوى دوافع التعلم على الإطلاق ،وقد يكون مشتقا بطريقة عامة من دوافع الاستطلاع والاستكشاف والمعالجة ،ويرى أوزبل (Ausbel,1968)أن هذه الدوافع لها خصائص دافعية احتمالية كما أنها غير محددة في محتواها وتتحقق قوتها الدافعية في التعبير و تتحدد في الاتجاه مع نمو الفرد نتيجة للممارسة الناجحة وتوقع النتائج المشبعة من الممارسة التي سيؤديها الفرد في المستقبل ،واستيعاب قيم الأشخاص المهمين في البيئة الأسرية والاجتماعية التي يتوحد معها .

ويكتسب الفرد دوافع معرفية خاصة تعتمد على خبرات معينة ومعنى هذا أن الدافع المعرفي يبين بوضوح العلاقة المتبادلة بين الدافعية والتعلم ،وقد تناول العديد من العلماء هذا الدافع تحت مسميات مختلفة فمنهم من أسماه الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع ،كما ضمنه ماسلوا في تصنيفه الهرمي تحت مسمى الرغبة في المعرفة والفهم التي تعني عنده الحاجة للتساؤل والمناقشة . .(**صالح العلي ،2006 :131)**

إن التعلم هو عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق النتائج التي تظهر من عملية التعلم وتكون في صورة تعديل أو تغيير يطرأ على السلوك الإنساني. (**محمد جاسم العبيدي ،2009 :133)**

أما عن علاقة كل الدافعية بمفهوم التعلم فتعتبر " شرط ضروري لكل تعلم ،حيث أن التعلم هو تغير في السلوك ينجم عن نشاط يقوم به المتعلم ،وكلما كان الدافع قويا كلما زادت فاعلية التعلم.

(وائل عبد الرحمان التل ،أحمد محمد شعراوي ،2007 : 158) .

المراهقة: يفيد المعنى اللغوي للمراهقة الإقتراب أو الدنو،إذ يقال راهق الغلام فهو مراهق إذا قارب الإحتلام وفي هذا المعنى يقول الإمام الزمخشري رهقت الصلاة رهوقا أي دخل وقتها ،وراهق فلان الشئ إذا قاربه وراهق البلوغ أي قارب سن البلوغ ...أما كلمة Adolescence الفرنسية التي تعني مراهقة و Adolescent التي تعني مراهق فهما مشتقان من الفعل اللاتيني Adolescerre الذي يعني التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي،وهو نفس الفعل الذي اشتقت منه لفظة Adult وهو التحديد اللغوي يدفعنا إلى التمييز بين بعض المفاهيم التي كثيرا ما يؤدي إلى بعض اللبس أثناء الاستعمال وهذه المفاهيم هي :المراهقة ،البلوغ ،الشباب .

أما اصطلاحا فيرى كودناف أن المراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى سن الرشد ويحددها ليتري بقوله إنها السن الذي يقع بين الطفولة والرشد ويلي الطفولة ،ويعرفها جيرزلد تعريفا وظيفيا إذ يقول بأنها "امتداد في السنوات التي يقطعها البنون والبنات متجاوزين مدارج الطفولة إلى مراقي الرشد ،حيث يتصفون بالنضج العقلي والانفعالي والاجتماعي والجسمي .**(أحمد اوزي ،2011 :15. 16).**

كما عرفها ستانلي هول (S , Hull) بأنها فترة عواصف وتوتر وشدة تكثفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق ،كما يؤكد أولدم " بأن السنوات الواقعة بين الثانية عشر والسادسة عشر هي من أصعب السنين من حيث العلاقات الشخصية "

(ميخائيل إبراهيم أسعد ،1991 : 227).

من بين الباحثين كذلك إنجلش و إنجلش (English and English,1958) يعرفانها على أنها فترة أو مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري من بداية البلوغ الجنسي أي نضوج الأعضاء التناسلية لدى الذكر والأنثى وقدرتها على أداء

وظائفها إلى الوصول إلى اكتساب النضج ،وهي بذلك مرحلة انتقالية خلالها يصبح المراهق رجلا راشدا أو امرأة راشدة.(**عبد الرحمان محمد العيسوي ،2000 :15)** .

أما حامد عبد السلام زهران (1982) فقد وصفها بأنها الفترة الممتدة من بداية البلوغ إلى اكتمال النضج التناسلي للفرد ، وتتميز بتكوين العواطف الشخصية والعواطف نحو الذات ، وتأخر مظاهر الاعتماد على النفس والعناية بالمظهر والهندام والنزعة إلى الاستقلالية وإبداء الرأي. **(أحمد دوقة وآخرون،2011 : 47).**

إن المراهقة تعتبر الفترة الممتدة بين النضج الجنسي وتولي أدوار البالغين لمسؤولياتهم ،فالمراهقة مصطلح علمي تعني التدرج والإقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والإجتماعي والعاطفي.

(سعيد رشيد الأعظمي ،2007 : 75).

التوافق النفسي :

يشيع الخلط بين مفهوم التوافق ومفهوم التكيف فالأول خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباعات وإحباطات وصولا إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء أو الانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخرين ...أما التكيف فهو يشمل تكيف الكائن الحي بعامة (الإنسان ، الحيوان ،النبات)إزاء البيئة المادية التي يعيش فيها هذا الكائن الحي لكي يتمكن من العيش في بيئة ما لابد أن يكيف نفسه لهذه البيئة . (**محمد جاسم العبيدي،2009 : 329**).

إن التكيف من وجهة نظر بياجيه يشير إلى نزعة الفرد إلى التلاؤم والتآلف مع البيئة التي يعيش فيها ،ولكل فرد طريقة خاصة في التكيف فهو لا يستطيع البقاء إذا لم يتمكن من التكيف مع خصائصها .

فالطفل كما يرى بياجيه يتطور معرفيا من خلال تفاعله مع البيئة الطبيعية ،وأن كل سلوك يصدر عنه يظهر وكأنه عملية تكيف أو إعادة تكيف وأن الطفل لا يتصرف إلا إذا شعر بالحاجة إلى ذلك ،فكل سلوك يفرض مظهرا ديناميكيا وشعوريا ومظهرا ذهنيا انبنائيا .**(علي تعوينات، 2009 : 20. 19)** .

أما برونر(Bruner,1967) في مجال النظرية المعرفية أن دافع التعلم يوجد عند الإنسان،كما يشير إلى أن هناك حوافز للتعلم مثل الحافز لتحقيق التوافق ،فيشير إلى أن حوافز التعلم يمكن جمعها تحت حافز رئيسي واحد هو دافع التفوق . **.(علي تعوينات، 2009 : 20. 19)** .

تناوله لازاروس (Lazarus) على أنه مجموعة العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة ، أما كارل يونغ (K ,Young) فعرفه بأنه المرونة التي يشكل بها الفرد اتجاهاته وسلوكه لمواجهة المواقف الجديدة بحيث يكون هناك نوع من التكامل بين تعبيره عن طموحه وتوقعات مطالب المجتمع.

زينب محمود شقير(2003) من جهتها عرفته بأنه عملية دينامية وظيفية تهدف إلى تحقيق التوازن والتلاؤم بين جوانب السلوك الداخلية والخارجية للفرد بما يساعد على حل الصراعات وخفض التوتر، بل يتخطى ذلك إلى الجوانب الإيجابية لتحقيق الذات والرضا عنها وتحقيق الثقة بالنفس والاتزان الانفعالي مع الإيجابية والمرونة في التعامل مع المجتمع (**آيت حمودة حكيمة وآخرون ،2011 :10)**

إن الحياة الاجتماعية ما هي إلا سلسلة من عمليات التوافق يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المعقد الذي ينتج عن حاجاته ودوافعه وقدرته ووسيلته في إشباع هذه الدوافع والفرد في محاولته لتحقيق توافقه يقوم بمحاولات بعضها على المستوى الشعوري مثل زيادة الجهد للتغلب على أو تحقيق الهدف أو تغييره أو إعادة تقدير الموقف بصورة واقعية .

إن التوافق النفسي والاجتماعي الناجح كما يراه علي عبد السلام علي يتجه نحو بناء الأنا،أو ازدياد شعور الفرد بأهمية الذات بشكل واضح ،وأن إتباع هذا الأسلوب التوافقي يقوي من شخصية الفرد ويجعله أفضل

استعدادا لمجابهة المشكلات النفسية والاجتماعية وأخطاء الحياة اليومية والتي تتطلب جهدا إراديا للتعامل حتى يصل الفرد إلى أقصى درجات مستويات الرضا، والشعور بالسعادة الدراسية والمهنية في حياته.

(علي عبد السلام علي ، 43:2001).

خصائص مرحلة المراهقة :

المراهقة هي فترة الأزمات والتوترات النفسية ،و هي تعبير عن مختلف التغيرات التي تلي عملية البلوغ الجنسي ويصعب تحديد الدور الذي يؤديه الفرد ومعرفة الهوية الجنسية وتقبلها وعدم رفضها وكذلك يصعب تقبل مفهوم الذات والتخلي عن المفهوم القديم مما يجعل هذه الفترة من العمر تمثل أخطر الفترات ولذلك أطلق عليها علماء النفس بأزمة المراهقة وفي تفسير هذه الأزمة يجب أن نبحث في الظروف الاجتماعية التي تحيط بالمراهق .

إننا لا نتوقع لجميع المراهقين أن يمروا بخبرة الضغوط والعواصف والأزمات ويعاني معظم المراهقين من عدم الاستقرار الانفعالي من وقت لآخر ومن نمو سريع وتغيرات جسمية تصاحبها أعراض غير ملائمة كالتعب والكسل ،وتغيرات اجتماعية ناتجة عن ضرورات التكيفات التي لابد من حدوثها لأنماط جديدة من السلوك وتوقعات اجتماعية جديدة ولكن هذا كله لا يؤدي بالضرورة إلسوء التكيف أو الاضطراب النفسي ،ويؤكد هذا القول النتائج المهمة التي توصل إليها صموئيل مغاريوس في دراسته التي قام بها على عينة من 67 حالة من الشباب المصري الذين تجاوزوا مرحلة المراهقة، مستخدما طريقة تحليل الوثائق الشخصية في صورة السير الذاتية توصل من تحليل محتوى المذكرات التي كتبها هؤلاء المفحوصون على تصنيف أشكال المراهقة إلى أربعة أصناف هي :المراهقة التكيفية ،والمراهقة المنسحبة المنطوية ،المراهقة العدوانية المتمردة ،المراهقة المنحرفة وقد سعت معظم الدراسات النفسية إلى فهم سلوك المراهق في هذه المرحلة ومحاولة ضبطه والتنبؤ به ،وحاول علماء النفس إنجاز مساعيهم من خلال اهتمامهم بدراسة مفهوم الذات لدى الفرد لأنه يشكل المحور الأساسي في بناء الشخصية والإطار المرجعي لفهمها فقد عدها ستانلي هول (Stanley hull) فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة هذا ويعد تقبل هوية الفرد المراهق بعدا رئيسيا في عملية التكيف، وهذا ما يستلزم بذل الجهد لمساعدته على تحديد هويته خاصة وان هناك عوامل عدة تعمل على تحديد هذه الهوية كالاستعدادات الوراثية والقيم والمعايير التي تسود الثقافة التي ينتمي إليها والتفاعل القائم بين المراهق وأقرانه ومدرسيه والنماذج السلوكية المختلفة والمتنوعة والتي تعرض عليه من خلال وسائل الإعلام الكثيرة و المتطورة . **(دعد الشيخ ،2006 : 95l96).**

من الطبيعي على أي مراهق أن يواجه أزمات ومشكلات شخصية نتيجة التغيرات والتحولات التي تحدث في جميع جوانب شخصيته النفسية والجسمية ،العقلية ، والاجتماعية وحتى المدرسية ،لكن هناك تفاوت بين الأفراد بخصوص تلقي هذه الأزمات وكيفية مواجهتها فهي أزمة كما يعتبرها كيستمبرغ (Kestemberg,1980) مفترقا لمختلف الطرق والسبل التي يمكن للمراهق أن يتبعها ، فهي تعبير عن مهمة توفير الدافعية العامة للتعلم لا تلقى على عاتق المدرسة فقط وإنما هي

مهمة يشترك فيها كل من المدرسة والبيت معا وبعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، ويضيف " لعل من حسن الحظ أن معظم طلبتنا قد رباهم آباؤهم على أنهم يجب أن يتفوقوا في المدرسة ونستطيع في ضوء ذلك أن نتوقع معظم من يدخلون المدارس يكونون مندفعين إلى التعلم بدافع قوي يسمى الدافع نحو الإنجاز والتحصيل بيد أن استغلال هذا الدافع استغلالا جيدا يتوقف على عدد من الحالات الدافعية الأخرى .

كيف يمكن أن نستخدم مفهوم الجدة في تعلم الطلاب ؟ لعلم تزويد الطلاب بالخبرات العملية والمقنعة إحدى الإجابات عن هذا السؤال ،ويقرر الكثير من العلماء البارزين أن دافعتيهم نحو العلوم كانت نتيجة

لخبراتهم المبكرة في البحث ،ولهذه النتيجة آثار بعيدة المدى في ميادين العلوم الاجتماعية.فأغلب الظن أننا لا نقدم في هذه الميادين فرصا كافية يمارس فيها الطالب نشوة الاكتشاف.

وغاية القول أن الدافعية نحو التعلم تكون في أعلى درجاتها في مواقف الجدة من الدرجة المتوسطة ويترتب على ذلك أن الرتابة تخلق الملل وتشتت الانتباه وأن ازدياد الاستثارة يخلق القلق الذي يخفض القدرة على التعلم ونستطيع القول أن الطلبة الذين يتوافر لديهم الدافع الأساسي نحو التحصيل تكون درجة الدافعية نحو التعلم عندهم في أعلى مستوياتها عندما تكون فرصة النجاح متوسطة .

(عبد الرحمان عدس ،يوسف قطامي ، 2008 : 126. 128)

المراهق والمشروع الدراسي والمهني :

الواقع أن طبيعة العلاقة التي يكونها المراهق مع وسطه المدرسي لهل تأثير كبير في تحديد معالم مستقبله الدراسي والمهني والاجتماعي ولها أيضا دخل في بلورة شخصيته وتكوينها ،كما أن متطلبات التكيف مع هذا الوسط تختلف باختلاف مستويات النظام ، فمتطلبات التعليم الأساسي تختلف عن متطلبات التعليم الثانوي وهكذا ، هذا يجعل حياة التلميذ سلسلة من عمليات تكيفية حسب طبيعة البنيات المدرسية .

من هذا المنطلق نجد المراهق بحاجة إلى بذل أقصى جهوده لتحقيق أفضل تلاؤم مع متطلبات مشروعه الدراسي في ظل الاختيارات لنوع الشعبة الدراسية والتي على ضوئها يتحدد مستقبله الدراسي والمهني، فطبيعة المجال الدراسي تحتم على المراهق المتمرس الانخراط في علاقات نفسية لها خصوصياتها .

إن هذا المحيط قد يجعل هذا المراهق يشعر في كثير من الأحيان بوحدته وتفرده في هذا المحيط المدرسي ،كيف لا وقد أصبح يتعامل في تعلمه مع مواد دراسية أكثر تعقيدا مقارنة بمرحلة التعليم الأساسي بوصفها مواد أكثر تجريدا تتطلب مجهودات فكرية أكبر ، وعن أساتذة يختلفون عن سابقيهم في كثير من الخصائص الشخصية والمعرفية،إضافة بعد المسافة بين البيت والمؤسسة بالنسبة للتلاميذ للداخليين وكثرة عددهم داخل القسم والمؤسسة على حد السواء الشئ الذي يدفعهم إلى شعورهم بالحيرة حينا والضياع حينا آخر، وفوق هذا وذاك إن كان يدرس في شعبة لا تتفق تماما مع قابلياته الذاتية وقدراته المعرفية ؟

إجراءات الدراسة الميدانية :

1. المنهج المستخدم : يعتبر المنهج المستخدم في البحث من الأساسيات التي يعتمد عليها الباحث ، ويتم اختيار منهج الدراسة عادة وفقا لطبيعة المشكلة التي يراد دراستها ، ووفقا لذلك ارتأينا أن يكون المنهج المناسب وفقا لطبيعة كل

من الدراسة ومشكلتها وفرضياتها هو المنهج الوصفي المقارن ذلك المنهج الذي ينصب على دراسة أية ظاهرة نفسية تربوية كما هي قائمة في الحاضر بهدف تشخيص وكشف جوانبها وتحديد الفروق بين عناصرها عن طريق جمع مختلف البيانات والمعلومات لاختبار الفرضيات والإجابة عن مختلف التساؤلات التي يطرحها الموضوع قيد الدراسة .

2. عينة الدراسة :_لقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة من أربع ثانويات بولاية المدية وسط شملت اثنين منها على عينة التلاميذ ذكور والمتبقية للإناث ،أما بخصوص التخصصات فقد شملت أيضا عائلات تخصصات بعد الجذع مشترك للتعليم الثانوي ،حيث توزعت بين علوم تجريبية ،علوم اقتصادية وعلوم التسيير ،وشعبة آداب وعلوم إنسانية .

أما فيما يتعلق بطريقة اختيار العينة فكانت بالطريقة العشوائية لمختلف التخصصات المذكورة في المؤسسات التي وقع عليها الاختيار لعينتين مستقلتين بحسب متغير الجنس ،أما حجم العينة فقد قدر العدد الإجمالي لمجموع أفراد العينة ب 94 بين تلميذ وتلميذة قسمت على أربع ثانويات كما سبق القول .

3_ أداة البحث : تعد أدوات البحث حجر الزاوية في جمع البيانات في البحوث الإجرائية، "فالأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها وهناك كثير من الوسائل (الأدوات) التي تستخدم للحصول على البيانات، ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب.

كما يتوقف اختيار الباحث للأداة جمع البيانات من وجهة نظر محمد شفيق على عوامل كثيرة ، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والبحوث بينما قد لا تكون مناسبة في غيرها ،فمثلا يفضل بشكل عام استخدام المقابلة والاستبيان عندما يكون نوع المعلومات اللازمة له اتصال وثيق بعقائد الأفراد واتجاهاتهم نحو موضوع معين على الظاهرة التي يتم دراستها.

(محمد شفيق ، 109:2008).

هذا وتجدر الملاحظة هنا كما يرى إبراهيم البيومي على أهمية إلمام الباحث بأساليب جمع البيانات المناسبة لطبيعة بحثه وخواصها، ومميزاتها، وعيوبها وطرق تصميمها وتقنينها، لأن ذلك يضفي مزيدا من الواقعية والنفعية للبحث ويوفر الوقت والجهد من جهة أخرى. **(إبراهيم اليومي،87:2007)** .

لقد اعتمدنا على أداة الاستبيان كوسيلة أساسية لجمع البيانات وهذا طبعا بعد تحكيمه لقياس ما وضع لقياسه مع المبحوثين "فهو تقنية يستعملها الباحث للاتصال بالمبحوثين بغرض جمع المعلومات الأساسية التي تتعلق بموضوع البحث، أو مجموعة أسئلة لها اتصال مباشر بفرضيات الدراسة.

(فاخر عاقل ، 1982 : 220)

4 ـ عرض نتائج الدراسة : _يجدر بنا قبل اختبار فرضيات الدراسة استعراض بعض الجداول الوصفية الخاصة بتوزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الأساسية للدراسة بدءا بمستويات التوجيه المدرسي ،يليها مستويات الدافعية الدراسية نهاية بالجدول الخاص بمستويات التوافق النفسي لدى مجموع أفراد العينة ،ونعني هنا بكلمة توزيع عدد التكررات الموجبة والسالبة ونسبها المؤوية حتى يتضح للقارئ في حالة نفي او قبول الفرضية احتكاما للمعالجة الإحصائية المنتقاة ومن ثمة فهي تساعدنا على تفسير نتائج الدراسة المتوصل إليها .

جدول رقم (01) يبين توزيع أفراد العينة حسب مستويات التوجيه

طبيعة التوجيه	التكرارات	النسبة المئوية	المجموع
اعتقاد إيجابي	78	83	83
اعتقاد سلبي	16	17	17
المجموع	94	100	100

من خلال قراءة الجدول الخاص بتوزيع أفراد عينة الدراسة يتضح لنا أن 78 تلميذامن مجموع 94 كان اعتقادهم موجبا بخصوص نمط التوجيه المتبع بما يعكس رضاهم عنه بنسبة 83 %مقابل 16 لأصحاب الإعتقاد السلبي بنسب17% وهي نسبة مؤوية نعتبرها ضئيلة إذا ما قورنت بالأولى ومن اجل اختبار الفرضية الأولى التي اعتمدنا فيها على اختبار كاف للتربيع ينبغي عرض الجدول الخاص بتوزيع التلاميذ حسب مستويات الدافعية .

الجدول رقم (02) يبين توزيع التلاميذ حسب مستويات الدافعية .

الدافعية للتعلم	التكرارات	النسبة المؤوية	المجموع
اعتقاد إيجابي	81	86,2	86,2
اعتقاد سلبي	13	13,8	13,8
المجموع	94	100	100

بعد تطبيقنا للاختبار الإحصائي كاف تربيع للفروق تبين مايلي :

1.4. اختبار الفرضيات :

الفرضية الأولى : والتي تنص على ما يلي : **. تختلف دافعية التلاميذ باختلاف طبيعة توجيههم نحو التخصصات المدرسة.**

الجدول رقم (03) يوضح بيانات دافعية التلاميذ باختلاف طبيعة توجيههم .

		طبيعة التوجيه المدرسي		المجموع	قيمة كاف مربع	مستوى الدلالة الإحصائية
		اعتقاد سلبي	اعتقاد إيجابي			
الدافعية للتعلم	اعتقاد سلبي	06	07	13	9,065	0,01
	اعتقاد إيجابي	10	71	81		
المجموع		16	78	94		

بعد تطبيقنا لاختبار كاف تربيح باستعمال حزمة (SPSS) للعلوم الاجتماعية، جاءت النتيجة متوافقة مع صياغة الفرضية ، حيث جاءت قيمة كاف مربع للفروق مساوية لـ :9,065 وهي دالة عند مستوى 0,01 ودرجة حرية تساوي 01 أيضا، ومن هنا نقول أن الفرضية الأولى قد تحققت

الفرضية الثانية : مفادها أن : **هناك علاقة ارتباطية بين طبيعة التوجيه في مرحلة التعليم الثانوي ودافعتيهم للتعلم**

نتائج اختبار الفرضية تظهر في الجدول التالي .

جدول رقم (04) يبين العلاقة الإرتباطية بين طبيعة التوجيه والدافعية الدراسية لأفراد العينة

		طبيعة التوجيه المدرسي		المجموع	معامل التوافق	مستوى الدلالة الإحصائية
		اعتقاد سلبي	اعتقاد إيجابي			
الدافعية للتعلم	اعتقاد سلبي	06	07	13	0,30	0,01
	اعتقاد إيجابي	10	71	81		
المجموع		16	78	94		

بلجوئنا لاختبار هذه الفرضية إلى معامل التوافق الإحصائي لاختبار طبيعة العلاقة الموجودة بين التوجيه ودافعية التعلم لدى أفراد العينة في هذه المرحلة من التعليم وباستخدامنا دائما لـ(SPSS) تبين أن قيمة معامل الارتباط قدرت ب 0,30 و هي دالة عند 0،01 كون قيمة كاف مربع دالة إحصائيا كما هو مبين في الجدول السابق في دراستنا للفروق ، وبالتالي تم رفض الفرضية مادامت أنها دالة عند مستوى هذه الدلالة الإحصائية .

الفرضية الثالثة : نصت على أن : **هناك علاقة ارتباطية بين طبيعة التوجيه والتوافق النفسي لتلاميذ هذه المرحلة من التعليم .**

قبل استعراض نتائج اختبار الفرضية المذكورة ،بودنا أن نشير إلى البيانات الوصفية الخاصة بمتغيري الفرضية وهي كالآتي :

جدول رقم (05) يوضح توزيع العينة حسب مستويات التوافق النفسي

التوافق النفسي	التكرارات	النسبة المئوية	المجموع
اعتقاد إيجابي	40	42,6	42,6
اعتقاد سلبي	54	57,4	57,4

المجموع	**94**	**100**	**100**

إن المتتبع للجدول يلاحظ الفرق بين طبيعة البيانات الإحصائية المجسدة في الجدول والخاصة بمستويات التوافق وتلك التي هي موجودة بخصوص متغير كل من التوجيه والدافعية ،حيث أن اعتقادات أفراد العينة جاءت مخالفة فأصحاب الإعتقاد الإيجابي لم تمثل سوى 40% من مجموع أفراد العينة الكلية ، مقارنة بالتوجيه المدرسي (78) والدافعية(81) والإعتقاد السلبي مثل (54) بالنسبة لمستويات التوافق مقارنة بأصحاب الإعتقاد السلبي لكل من التوجيه بـ (16) والدافعية بـ (13) تكرارا من مجموع (94) تلميذا ، وقبل أن نصدر الحكم فيما إن تم قبول أو رفض الفرضية المراد اختبارها، لابد من استعراض نتائجها والتي هي كالآتي.

جدول رقم (06) يبين العلاقة الإرتباطية بين طبيعة التوجيه والتوافق النفسي للعينة

		التوافق النفسي		المجموع	معامل التوافق	مستوى الدلالة الإحصائية
		اعتقاد سلبي	اعتقاد إيجابي			
التوجيه المدرسي	اعتقاد سلبي	11	05	16	0,10	0,01
	اعتقاد إيجابي	43	35	78		
المجموع		54	40	94		

بناء على المؤشرات الإحصائية الوصفية التي تم استعراضها،وبلجوئنا وتطبيقنا لمعامل التوافق الذي يعتد به في دراسة العلاقة الإرتباطية على غرار الاختبارات الاستدلالية الأخرى كمعامل برسون وسبيرمان ـ أقول ـ تحصلنا على علاقة

ارتباطيه بين المتغيرين محل الاختبار قدرت بـ : **0,10** وهي قيمة إحصائية تدل على ضعف العلاقة فضلا عن أنها غير دالة عند مستوى دلالة **0,01** ومن ثمة تم قبول الفرضية الثالثة أي عدم تحقق الفرضية البديلة التي تم افتراضها.

مناقشة نتائج الدراسة :

بناء على ما تم عرضه من نتائج بعد اختبار الفرضيات يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية بين التوجيه والدافعية الدراسية وقد ظهر ذلك من خلال نتائج الفرضية الأولى ونتائج الفرضية الثانية ،حيث تبين أن الدافعية تختلف عند حسابنا لاختبار كاف تربيع للفروق بقيمة محسوبة قدرت بـ 9,065 وهي دالة عند مستوى 0,01 ودرجة حرية 01،مما أدى إلى قبول الفرضية وقد تبين العكس بخصوص الفرضية الثانية حيث جاء معامل الارتباط **0,30** دالا إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية 0,01 وعلى هذا الأساس فقد تم رفضها .(انظر التعليق في نتائج كل من الجدول رقم (03) والجدول رقم (04).

كما أن العلاقة التي حضي بها مفهوم الدافعية مع متغير التوجيه المدرسي لم تكن لها نفس المدلولات الإحصائية إذا ما قورنت بمتغير التوافق النفسي ،حيث أن دراستنا لم تثبت العلاقة في اختبارنا للفرضية الثانية رغم أننا طبقنا نفس التقنية الإحصائية في حساب العلاقة الإرتباطية ، ورغم أننا تحصلنا على مؤشر قوي في دراسة العلاقة بين كل من التوجيه والدافعية الدراسية ولكن عندما تعلق الأمر بدراسة

العلاقة بين كل من التوجيه والتوافق النفسي لأفراد العينة ،ورغم أننا تحصلنا على علاقة ارتباطية أضعف من الأولى قدرت بـ 0,10 ولكن تم قبولها والسبب في ذلك أن نتائج الفرضية الثانية كانت دالة عند مستوى 0,01 وهذا ما ادى إلى رفضها ، أما نتائج الفرضية الثالثة ورغم أنها لم تكن دالة عند مستوى 0,01 فقد تم قبولها انظر التعليق على نتائج الجدول رقم (06).

الإستنتاج العام :

إن هذه النتائج المذكورة تبقى صادقة فقط على عينة الدراسة بما يؤدي بنا إلى القول إلى عدم تعميمها ومن ثمة تمثيلهما إحصائية إلا في إطار المجتمع الإحصائي والمتوسط الحسابي (عينة الدراسة) فقد تتغير النتائج بعزل أو إضافة متغيرات ،فلا ننسى دوما أن محور الدراسات السيكولوجية مهما تنوعت التخصصات العلمية للجذع مشترك (علم النفس العام) أو اختلفت المناهل والمشارب العلمية للباحثين على حد السواء هو الفرد، ومن الأمثلة على ذلك إحداث تغيير في البيئة الاجتماعية أو إدخال متغيرات أخرى في الدراسة كالجنس والسن أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ...إخ

قائمة المراجع :

1) مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية ، الطبعة الأولى مكتبة الشروق 2008ـ إبراهيم البيومي غانم الدولية. قصر النيل ـ القاهرة ـ مصر .

2) المراهق والعلاقات المدرسية ،الطبعة الثالثة ، مطبعة النجاح الجديدة ـ الدار البيضاء المغرب2011ـ أحمد أوزي ،

3) الدافعية للتعلم في مرحلة التعليم المتوسط ، العدد الأول ، المجلة الجزائرية للتربية والصحة2007ـ أحمد دوقة . 2 النفسية . جامعة الجزائر

)سيكولوجية الدافعية للتعلم في التعليم ما قبل التدرج ،ديوان المطبوعلت الجامعية ، 2011- أحمد دوقة وآخرون (4

بن عكنون - الجزائر -

) التوجيه والإرشاد النفسي،الطبعة الثانية،عالم الكتب، القاهرة - مصر 1980- حامد عبد السلام زهران (5

- رسمية علي خليل (1968) الإرشاد النفسي،مكتبة الأنجلو مصرية.6

) أساسيات علم نفس الطفولة والمراهقة ،نظريات حديثة ومعاصرة ، جهينة للنشر 2007- سعيد رشيد الأعظمي (7
والتوزيع

_عبد الرحمان عدس ،يوسف قطامي (2008) علم النفس التربوي النظرية والتطبيق الأساسي الطبعة الرابعة ،8

دار الفكر

) المدرسة الثانوية الشاملة ،دار المعارف.1972- عبد العزيز البسام (9

) المراهق والمراهقة ، الطبعة الأولى ،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان2000 - عبد الرحمان محمد العيسوي ،(10

- فاخر عاقل (1982) ، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين. 11

).2008 ـ مايسة النيال احمد ،دراسات حديثة في المراهقة ،الجزء الثاني ،دار المعرفة الجامعية :12

13- محمد جاسم العبيدي (2009) ،المدخل إلى علم النفس العام ،دار الثقافة للنشر والتوزيع

) ،المدخل إلى علم النفس الاجتماعي،دار الثقافة. 2009محمد جاسم ألعبيدي باسم محمد ولي (14

- محمد شفيق(2008) ، البحث العلمي، الأسس والإعداد، المكتب الجامعي الحديث.15

16- محمد مصطفى زيدان (1985) ،علم النفس التربوي ،الطبعة الثانية ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

17- محمود عبد الحليم منسي (2000)، مدخل في علم النفس التعليمي، مركز الإسكندرية للكتاب.

) ،الدافعية والانفعال تر: محمد عبد العزيز سلامة، دار الشروق.1988- إدوارد لي موراي (18

ميخائيل إبراهيم أسعد (1991) ، مشكلات الطفولة والمراهقة، الطبعة الثالثة، دار النهضة19

- نبيل محمد زايد (2003) ،الدافعية والتعلم ،الطبعة الأولى ،مكتبة النهضة المصرية.20

21- وائل عبد الرحمان التل ،أحمد محمد شعراوي (2007)،أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية ،الطبعة الثانية ، دار حامد للنشر والتوزيع .

المجلات والدوريات:

) ، أهمية المساندة الاجتماعية في تحقيق 2011- آيت حمودة حكيمة وآخرون ،أحمد فاضلي ،رشيد مسيلي (01

التوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب البطال ، العدد الثاني ، مجلة محكمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

) أثر الدافعية في التعلم عند برهان الزرنوجي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم 2006- صالح العلي (02
النفس، المجلد الرابع، العدد الثاني.

- محمد عبد السميع شعلة، (1999) أثر تفاعل الدافع المعرفي والبيئة المدرسية على كل من التحصيل الدراسي 03

والاتجاه نحو الدراسة، العدد التاسع والعشرون، مجلة تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

04 الفحل محمد نبيل ـ (2008) دافعية الإنجاز دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين في التحصيل الدراسي في الصف الأول الثانوي ، العدد التاسع والعشرون مجلة تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

الرسائل والأطروحات الجامعية:

01 ـ غسان الزحيلي (2002) الدافعية المعرفية وعلاقتها بدافعية التعلم /أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية . جامعة دمشق –سوريا–